الفقيه الحسن بن عبد الله شاوش من ثغر

كنت أسمع بهذا الأديب • فأهتز إلى لقائه اهتزاز القضيب • ولما وفدت إلى الحصن
المنصوره • تبلجت لي خرائد أدبه في أحسن صوره • وتفرت خمرة من شمائله
مخصوره • ولكنه رحل عن سفحها • ولما انتج من نتائج أدبه نفحها • فما
سلمت أناخني ودع هو • وقد كان ذلك الحصن به يزهو • ثم لما نزلت بندر المخا
سمح الزمان بملاقاته وسمحا • وجلا عن شف اللئالي وما درت وشحا • فاجتمعت
به في وطنه • وسمعت طيره يغرد على فننه • وذلك بمدينة ثغر القاهره •
وديار المحاسن الباهية الباهره • فاشتفيت بمجالسته • وعاملني بغاية
مؤانسته • فكان لا يبرح عن مقامي بكرة وعشيا • ولا يزال يتبوأ منه مكانا
قصيا • يدير علي من أدبه القراح • ما لا يلتفت بعده إلى معاطاة الراح • يجاورني
بأسنا الجوار • فأهيم من راحته ما لا أهيم بذات الشنف والسوار • مرت لنا أوقات
سنية • لم تفطن الزمن لقطف فاكهتها الجنية • شكر الله سعي المطايا • وأجزل
لها من إخصاب مراعيها العطايا • لما أنزلتني بدار • كان يصابحني فيها بالمؤانسة
عن بدار • وقد وجدته قبلة أدب • تنسل إليه اللطائف من كل حدب •
راحته بأذيال المحاسن أمسكت • وفصاحته تحققت بين أرباب البيان سوى نطق
أمسكت • ما تحركت لسان قلمه • إلا أتت لآيات البينات من كلامه • حاك برد
الفصاحة ووشاه • ونسج رداء الرقيق وحشاه • منظومة الحكمي والحميني
للأدباء شمامات • فإذا تضوع فالعليل النسيم الحسود وشمامات • وقد أملاني

من أشعاره • ما رخص لديها الدر في أشعاره • سيما الموشح الحميني •
الذي تقول الحذاق لقد جئت عنده بميني • لما ادعيت نضارته • ودأيت
غضارته • الآتي لم أحرص على نقله • ولم أطلع في رياض الدفاير غضيض بقله
قاله في الاستخدام • الدائرة كؤوسه بالمدام •

يا عاذلي كف الملامه	لا تلم أبدا مشوقا
ذكر اللوا فقلبه	بالشوق حليه خفوقا

ومثله قولي في بعض قصائد مستخدما

وتشقق قلبي كاللوى متذكرا	لدهر به قد كان بالوصل مخضلا

وقولي في مستهل بعض القصائد التي مدحت بها الإمام مولانا الوالد

نسمة منها عرفنا نفسا	قد أهاجت في فؤادي قبسا
فتمسك بشذا أنفاسها	فغشي يشفي بها الوجد عسى
تركت قلبي مضطربا كاللوى	إذ حكت لي منذ نجاد رسا

وقولي لأن اللوى المقصور هو المحل والممدود هو العلم ففي المقصور تورية

لي باللوى قلب تذكر مربعا	أضحى السبيل إليه كالمسدود
ذكر اللوى المقصور عنده فأشبهت	خفقاته خفق اللوى الممدود

وقال صاحب الترجمة في تشبيه الفل الزيدي وهو أبيض اللون

أنظر إلى الروض وزهر الربى	أحسن ما يعجب قلبا حزين
كالحلة الخضراء قد طرزت	والفل أزرار لها [illegible]

وقال رحمه الله تعالى في مليح أسود

[illegible]

Copyright © King Saud University